في حذرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه
احدا بما يكره ولا يثبت بصره في وجه احد خافض الطرف نظره الى الارض
اطول اكثر من نظره الى السما جل نظره الملاحظة وكان يكني عما اضطره الكلام اليه
مما يستحيي من ذكره كعق له نتنبحي بها اثر الدم في نظا يريك كثيرة قالت
عايشة ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ٥ فصل في حسن
عشرته صلى الله عليه وسلم لاصحابه يولفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل
قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره
بشره ولا خلقه ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم
عليه منه من جالسه او قاربه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ومن ساله
حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار
لهم ابا وصاروا عنده في الحق سوا جدا وصفه ابن ابي هالة قال وكان
دايم البشر سهل الاخلاق والخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ وبذلك
وصفه ربه فقال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك وقال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم وكان صلى الله عليه وسلم يمازحهم ويخالطهم
ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويعود مرضاهم ويشهد موتاهم
ويقبل عذر المعتذر منهم ويكنيهم ويدعوهم باحب اسمايهم اليهم ويقبل
هداياهم ويكافي عليها ويجيب من دعاه الى الطعام او الوليمة ويذهب اليها
ويشيع مسافرهم ويدعو لهم ويوصيهم ويتلقاهم عند قدومهم من سفرهم
واذا قدم من سفر تلقي بصبيان اهل بيته ويحملهم بين يديه وخلفه وكان
يتجمل لاصحابه فضلا عن تجمله لاهله فاذا اراد ان يخرج اليهم نظر في الما
او المراة وسوى شعره وعدل عمامته ويقول ان الله يحب من عبده اذا خرج
الى اخوانه ان يتهيا لهم ويتجمل وكان يتفقد اصحابه فمن خاف ان يكون
وجد في نفسه شيا قال لعل فلان وجد علينا في نفسه شيا او راي منا
تقصيرا اذهبوا بنا اليه فينطلق الى منزله وكان ينزل الناس منازلهم

فيكرم

وحسن ادبهم معه كان صلى الله عليه وسلم اشد الناس كراما للاصحاب

فيكرم اهل الشرف من غير تقصير في حق غيرهم وكان لا يدع احدا منهم يمشي
معه وهو راكب حتى يحمله ولا يجلس خلفه ويقول خلوا ظهري للملايكة ولا
يمد رجله بينهم ويوسع لهم اذا ضاق المكان ولا يقدم ركبتيه امام ركبهم
ولا يمشي احد منهم معه وهو راكب حتى يحمله فان ابى قال تقدمني الى المكان
الذي تريد وركب صلى الله عليه وسلم حمارا عريا الى قبا واراد ان يردف
خلفه ابا هريرة فاستمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا معا ثم اراد
ان يركب ثانية فاستمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا
ثم عرض عليه ثالثة فقال لا والذي بعثك بالحق لا صرعتك ثالثا وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يكرم الداخل عليه وربما بسط له ثوبه واثره
بالوساده وكان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته وساله عن
حاجته وكان له صلى الله عليه وسلم خدم وعبيد واما فكان لا يترفع
عليهم في ماكل ولا ملبس ويخدم من خدمه قال انس خدمته نحوا
من عشر سنين وقال عشر سنين فكانت خدمته لي اكثر من خدمتي له
وامر صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره باصلاح شاة فقال رجل علي
ذبحها وقال اخر علي سلخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلي جمع الحطب
فقالوا نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني ولكني اكره ان اتميز عليكم
وذهب مرة ليعقل ناقته فقالوا نحن نكفيك فقال لا لا يستغني احدكم عن
الناس ولو في قضمة سواك واما ادب اصحابه معه صلى الله عليه وسلم
فيسبق في حديث صلح الحديبية قول عروة بن مسعود لقريش اي قوم والله
لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله
ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان تنخم
نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم
بامر ابتدروا امره واذا توضا اقتتلوا على وضوءه واذا تكلم خفضوا
اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له ٥ فصل واما
شفقته ورافته ورحمته بجميع الخلق فقد قال تعالى لقد جاكم رسول من

ثم قام وجمع الحطب